جانبها الامبريالية الامريكية التي تشترك احيانا في غرف العمليات لقيادة المعركة ضد الثـــورة الفلسطينية كما حدث في معارك ايلول وجرش » ٠

وقال الرفيق الامين العام :

« يجب علينا الوقوف امام كل التجـــاوزات والسلبيات والثغرات في كل التنظيمات الفلسطينية ونمارس النقد بمعناه الثوري على كل الاصعدة التنظيمية والعسكرية حتى لا نسمح لهم بالاستناد الى سلبيات الثورة الفلسطينية وصعوبات الظرف الجديد حتى يحطموا معنوياتنا ، وهذا الموقـف هو سلاحنا الاساسي الاول في مجابهة هذا الواقع والوضع الصعب » ٠

« انه من حقنا العيش الكامل في كل ما تولده عواطفنا ومشاعرنا لكن مع المحافظة على قدرتنا العقلية في محاكمة الامور في الوقت نفسه ، بدءا من استعراضنا للغزوة الصهيونية في عـام ١٨٨٢ واهدافها والقوى التي ساندتها حتى هـذه اللحظة مع كل المحاولات التي بذلت وما زالـت لتعميق غرس الصهيونية في وطننا وبالمقابـل استعراضنا لتاريخ نضالنا ونضال شعبنا منـذ بدء الغزوة الصهيونية حتى هذه اللحظة حيـث نجد تصميم الامبريالية علـى زرع الغرسـة الصهيونية كسند تستند له في تحقيق اهدافها ، ونجد ان مواجهة جماهيرنا لهذا التصميم ، كانت مواجهة عنيفة ومستمرة ٠ ورغم كل الصعوبـات التي واجهناها منذ عام ١٩٤٨ حتى الان كـــان شعبنا دائما يعطي الرد الثوري على كل هـذه الصعوبات ، وفي الوقت الذي يقوم فيه العـدو وبعض القوى المرتبطة والمتأثرة به بمحاولـة الاستناد الى هذه الصعوبات والتهويلات والسلبيات لتحطيم معنوياتنا ، في هذا الوقت نقوم بالتخطيط لنجعل من هذا الظرف الصعب مناسبة لتجذيـر الثورة الفلسطينية » ٠

وقال الرفيق الامين العام ان « الجبهة الشعبية ستستند في كل معاركها المصيرية التي تخوضها بالاضافة الى موقفها السياسي الثوري علـى الساحة الفلسطينية وقدرتها على الاستقـــراء السليم للاحداث ، ستستند الى القوة العسكرية لترجمة المواقف السياسية الثورية الصحيحـة والسليمة » ٠

« ان من حق كل رفيق وثوري ان يتلقى جوابا علميا لكيفية الصمود وتحقيق الانتصار بما فـي ذلك الجواب على كل سؤال سياسي وعسكـري وجماهيري ، انطلاقا من رؤية علمية للتاريـخ وجوهر الفكر الثوري في العمل والقضية العادلـة التي يقاتل من اجلها ٠ اذ يستحيل ان يخسر هذا الشعب المعركة بعد ان افرزت التجارب النضالية طلائع علمية وبسارية مصممة علـى مواصلـة المعركة » ٠

الوجود العلني

وقال الرفيق الامين العام « ان كـوادر الثـورة مطالبة بالنزول الى كل بيت فلسطيني لوضعـه امام الخيار بين الاستسلام والدفاع عن البندقية، ونحن مقتنعين بأن ٨٠ بالمئة من شعبنا يصرون

الكوادر الثورية عامل هام لتحقيق الانتصار

القوات الدولية حاجز يتضخم يومياً في طريقنا و"الجيش اللبناني" خطر يجب عدم الاستهانة به

على القتال ٠٠٠ نحن على ثقة ان قرارنا لن يؤدي الى « تل زعتر كبير » ٠٠

ولم يستبعد الرفيق الامين العام بأن تحـدث تفاعلات ليس فقط في لبنان وانما في المنطقـة العربية بحيث تصبح عوامل مؤثرة في مصـير المعركة التي نخوضها ٠

ونبه الامين العام الى انه حتى لو ضرب الوجود العلني للثورة فلن « يكون ذلك مدعاة لانهـاء الثورة بالمعنى الاستراتيجي ، فالثورة باقيـة ومستمرة ولن تتوقف مهما تكالبت القوى المعادية لابادتها » ٠

وعبر الامين العام عن شعوره بالراحة والسرور لان مجرد الوجود وسط هذه المعركة يعني ان الثورة ما زالت قائمة وهي مستمرة حتما ٠

وحذر الرفيق الامين العام من ان حصر التفكير بالمعارك التكتيكية دون ربطهـا بالاهـداف الاستراتيجية يعني صعوبة الانتصار « ورغم انه من المبرر تكثيف الجهود للمعارك التكتيكية لكن يجب ربطها بالجهود للمعارك الاستراتيجيـة سياسيا ونظريا وتنظيميا ، واذا لم يحدث الى جانب تكثيف الجهود للمعركة في لبنان التركيز على وجود ثوري معين في الارض المحتلـة والاردن ما لم يحدث ذلك فاننـا سنفتقد التخطيـط الاستراتيجي » ٠

اغلى شيء

وتطرق الامين العام الى مضمون دورة الشهيد « جيفارا » مشيرا الى ان الكادر هو من اهـم عوامل الانتصار ، لان الانسان هو اغلى شـيء بالنسبة للثورة ، وشدد على ضرورة تعميق هـذه الموضوعة في الاذهان لانها تشكل خطوة تاريخية كبيرة بالنسبة للثورة ٠

وركز الامين العام على « ان الحزب الطليعـي الثوري الذي يقود جبهة وطنية وجيش تحريـر شعبي ، هو شرط من شروط الانتصار » ٠

وحيا الرفيق الامين العام الجهود التي تبـذل لتوضيح اهمية الكادر وشدد على ان التوجه النظري والسياسي والعسكري يجب ان يكون مستندا الى سياسة كادرية ومؤسسات كادرية باستمرار بغض النظر عن مراحل الثورة والصعوبات التي تمـر بها ، وأضاف انه يجب العمل على تعزيـز المؤسسات التي تعمل باستمرار لخلق الكـادر التنظيمي والسياسي والجماهيري والعسكـري ، دون ان يكون هذا الموضوع مرتبطا فقط بمناسبة معينة او متوقفا على بقاء الظاهرة العلنية فـي لبنان ، وان المبادرات التي تؤخذ من لجـان او فروع معينة على هذا الصعيد هي التي تمكن من خلق مثل هذا الوضع المطلوب ٠

وقال الرفيق الامين العام : « ان الدورات التي تقام هنا باشراف الرفاق ذوي الخبرة في الممارسة والقدرات الاكاديمية يمكن ان تكون في المفهوم الثوري الحقيقي ـ المشدود الى التعبئة في المعركة والقتال لتحقيق الانتصارات الجزئية تمهيـدا للانتصار الكبير ـ هي افضل الدورات » ٠ ولـم يقلل الرفيق الامين العام من فائدة الدورات فـي الخارج التي تعطي الرفاق صورة عن التجـارب الثورية في الخارج « وتساعد كوادرنا على الاطلاع على عالم اخر ليسوا مطلين عليه تفصيليا وذلـك حتى لا تبقى عقلية ونمط تفكير كوادرنا متأثرة بقيم ومقاييس هذا المجتمع فقط بل يتعرفـون على ما يمكن ان يحققه المجتمع الاشتراكـي للجماهير » ٠

شعارات حضارية

وقال « انه الى جانب الاجابة على كل الاوضاع السياسية والتنظيمية والعسكرية المستجدة التي يطرحها الوضع في لبنان والتي يجب التركيز عليها يجب ان يطرح بين وقت واخر شعارات حضاريـة معينة مثل « قيمة التعلم والابداع في العمـل » كشيء حسي وملموس الى جانب الخط السياسي والنظري السليم انطلاقا من حب العلم والمعرفـة والرغبة في التعلم والابداع الناتج عنه » ٠

وقال « ان امامنا طريقا طويلا لتصبح الجبهة الشعبية متميزة ليس فقط على صعيد الخـط السياسي وانما بمثل هذه القيم الحضاريـة والمقاييس والكوادر التي تولدها المعرفة « والتي تجعلنا اكثر قدرة على خدمة شعبنا وأقدر علـى تحقيق الانتصار ٠ ان الرغبة الحقيقية في حب المعرفة ، تلك الرغبة الغريزية الموجودة في النفس الانسانية يجب ان تكون في مقدمة العمل اليومي لنا جميعا ٠ ان رفاقنا يجب ان يتعلموا كيـف انتصرت الثورة الفيتنامية مثلا وكيف واجهـت مشاكلها وكيف وجدت لها الحلول ٠ ان رفاقنا يجب ان يفهموا عدوهم فهما عميقا وان يعرفوا تاريخنا معرفة عميقة ، وبمعنى يجب ان تتوسع مداركنا وقدراتنا العقلية ٠ ان قيمة مثل هذه الـدورات هي انها تعيدنا الى منابع وأصول حضارية ليست مجردة ٠٠٠ ويجب على كل كادر ان يطلع ويبـدع في كل الحقول دون الاكتفاء بما تضعه المؤسسـات القيادية » ٠

ولاحظ الرفيق الامين العام ضرورة نشجيـع المبادرات الثورية بأساليب تعبوية وأنماط قتالية وتحصينية جديدة مما يدل على ازدياد وعي هـذا الشعب بالمعنى العلمي والثوري والمبـدع وممـا يساعد على تقدم ثورتنا وانتصارها وتفجيرها لكل طاقات الجماهير ٠

واختتم الامين العام قوله « بأن مثل هذه الدورة لم تكن لتتم لولا الادراك العميق بالقناعة باستمرار الثورة رغم كل هذا الوضع الصعب الامر الـذي يجب غرسه في اذهان كل قواعدنا ، ولو لم تكـن هناك قناعة عميقة لدور الكادر وجميع القضايـا التنظيمية التي نتحدث عنها ابتداء من موضوعة « لا ثورة بدون حزب ثوري » مرورا بموضوعـة « التحول » وفهمنا للمبادىء التنظيمية والنظرية وادراك الاهمية الخاصة لنمط جديد من الدورات مستمدا من التجربة الملموسة التـي عاشتهـا جماهيرنا ، لولا رسوخ مثل هذه القناعة لما تمت هذه الدورة » ٠

« لقد اصبحت لجنتنا العسكرية تدرك اهمية بناء الكادر العلمي الاكاديمي المترابط مع الممارسة الحسية التي تعيشها الثورة وتدرك في نفـس الوقت اهمية التعلم تمهيدا للخلق والابداع » ٠

ووجه الرفيق الامين العام التقدير والشكر باسم المكتب السياسي للرفاق في اللجنة العسكرية لهذه المبادرة وتمنى لهم التوفيق والنجاح واعدا ببـذل كل جهد ممكن لاعطاء هذه الدورة الاهتمام وتلبية كل متطلباتها ومحاولة بلورة الجانب النظـري والسياسي خلالها ٠

وعبر الرفيق الامين العام عن تصميم شعبنـا على ان تبقى البندقية في لبنان مرفوعة من خلال العمل الثوري وعن تصميم شعبنا على الاستمرار في القتال ضد العدو الصهيوني داخل الوطن المحتل، وقال ان هذه الدورة هي اسهام على طريق انتصار الثورة الفلسطينية وانتصار حركة التحرر الوطني العربية والمعركة الاممية ضد الامبريالية ٠

وختم الرفيق الامين العام كلمته معربا عن الامل بأن تكون هذه الدورة نواة لكلية عسكرية دائمة لتخريج كوادر للجبهة الشعبية لخدمة الثـورة الفلسطينية ونضال شعبنا الفلسطيني ٠

الرفيق جورج حبش يتحدث عن العلاقات الداخلية في المقاومة والوحدة الوطنية وخطر التصفية ---

لم يتوفر للثورة ولا حتى في الظروف الصعبة الحد الادنى لقيادة جماعية

اوهام قيادة المنظمة حول التسوية هي اساس المشكلة

الدوائر المعادية تسعى لمنع وحدة وطنية على اساس ثوري واضح وعلاقات داخلية صحيحة

اشار الرفيق جورج حبش ، الامـين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطيـن الى ان اوهام التسوية لدى قيادة مت‌ف قد تدفع اصحابها الى محاولة تصفية القـوى الديمقراطية والتقدمية الفلسطينية ٠ واكد انـه لم يتوفر حتى الآن ولو الحد الادنى من القيـادة الجماعية للمقاومة ، وهذا يزيد في تفاقم ازمـة المقاومة ٠

واخبر الرفيق الامين العام مجلة « الحريـة » (٥ حزيران ١٩٧٨) ، التي نشرت ردود عدد مـن قادة ومسؤولي فصائل المقاومة بصدد مسألـة العلاقات الداخلية في الثورة ، ان الجبهة الشعبية ستستمر في « النضال من اجل الوصول الى صيغـة تجمع العناصر والقوى الديمقراطية والتقدمية في الساحة الفلسطينية التي تريد فعلا ان تتصدى لحسم المسألة السياسية والتنظيمية في منظمـة التحرير » ٠

فيما يلي نص رد الرفيق حبش على سـؤال المجلة التالي :

ـ « كيف تقيمون العلاقـات الفلسطينيـة الداخلية راهنا وامكانيات تطويرها باتجاه وحدة وطنية حقيقية واساليب التصـدي المطلوب للمحاولات الاميركية واليمينيـة العربية الجارية لشق المقاومة الفلسطينية بين « مقبولين » و « غير مقبولين » ٠

● لا نستطيع القول ان هنـاك علاقـات فلسطينية داخلية تحكمها انظمة ولوائح تحـدد طبيعة هذه العلاقات عمليا ٠ ان كل ما يجري هو ان هناك لقاءات تجمع التنظيمات الفلسطينية فـي ظروف معينة ، تفرضها المؤامرات التي تتعـرض لها الثورة الفلسطينية بمجموعها ، ولم يحـدث فعلا ان حكمت علاقات فصائل المقاومة ، لوائـح تنظيمية داخلية جبهوية حقيقية ٠

وطموحنا ، هو ان نتمكن من السير باتجـاه تثبيت الاسس التي يمكن من خلالها وعلى قاعدتها ان نقيم وحدة وطنية حقيقية ، لكي تتمكن مـن التصدي للمحاولات الامبريالية الرجعية المستمرة ، لشق حركة المقاومة الفلسطينية ٠

ونحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ننظر لمسألة الوحدة الوطنية ، باعتبارها مسألة اساسية واستراتيجية ، يصعب تحقيق الانتصار ، بـدون تحقيقها ٠ وعلى الرغم من اعـلان الجميـع عـن اهمية الوحدة الوطنية ، فقد تعثرت كل المحاولات التي استهدفت بناء صرح الجبهـة الوطنيـة المتحدة ، التي تستطيع توظيف جهود وطاقـات وامكانيات الجماهير الفلسطينية والعربيـة ، باتجاه تحقيق الاهداف الكبرى ، لاسباب عديـدة باتت معروفة ٠

ونحن في هذه المرحلة ، نكثف سعينا ، جاهديـن وصادقين لبناء الوحدة الوطنية الحقيقية ، علـى اسس صحيحة وسليمة ، تضمن للثورة مقومـات الصمود في وجه المخططات والمؤامرات المتصلـة التي تستهدف تصفية الثورة المسلحة ، وتضمـن مقومات الاستمرار ٠

القيادة الجماعية

والواقع انه لبناء وحدة وطنية حقيقية ، لا بـد من توفر مسألتين هامتين : اولهما البرنامـج السياسي الذي يشكل الحد الادنى الـذي تلتقـي حوله كافة فصائل الثورة الفلسطينية ٠ وثانيهـم العلاقات التنظيمية الداخلية ، التي يجـب ان تنضبط لها سائر فصائل المقاومة ، انضباطـا صارما ، والتي توفر اساسا عمليا لقيادة جماعية فعلية تتحمل مسؤولياتها ، وتضع حدا للقيـادة الفردية التي تعيش في ظلها الساحة الفلسطينيـة على طول امتداد الفترة السابقة ٠

فلم يحدث فعلا ، وحتى في الظـــروف